الجلسة الافتتاحية

- كلمة الافتتاح.

د/ فضل محمد النمس

- كلمة رئيس المؤتمر.

د/ رباح اليمني مفتاح

- كلمة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

فضيلة الشيخ/ يوسف جمعة سلامة

- كلمة مفتي القدس الديار الفلسطينية.

سماحة الشيخ/ عكرمة سعيد صبري

- كلمة رئيس كلية التربية.

أ.د/ يوسف مصطفى أبو دية

- كلمة الوفود المشاركة.

أ.د/ محمد إبراهيم حور

- كلمة ممثل وزير التعليم العالي.

د/ وائل القاضي

كلمة الافتتاح

أمين عام المؤتمر الدكتور / فضل محمد النمس

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وبعد:،

فإنه ليشرفنا أن نرحب بضيوفنا الكرام ضيوفِ اللهِ تبارك وتعالى، وضيوف كتابه العزيز، ضيوف كلية التربية وغزة هاشم أجمل ترحيب.

ونشرف جميعنا في كلية التربية الحكومية بغزة بالسعي بين يدي كتاب الله العزيز في هذا المؤتمر العلمي الثالث بشرف مرتكزه وهو القرآنُ المجيدُ وإعجازه القاهر.

فالقرآن آيةُ الله تعالى، ومعجزة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم القائمةُ مقام معجزات غيره من الأنبياء إلى قيام الساعة، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ﴾.

فلما جاء الرسول محمدٌ صلى الله عليه وسلم للعرب أربابَ الفصاحة والبيان بالقرآن العظيم تحداهم وأمهلهم السنين الطوال، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾.

فلما لم يستطيعوا هم وشهداؤهم الإتيان ولو بسورة من مثله قامت المعجزة بوجوهٍ عدّة للإعجاز منها البياني واللغوي، ومنها العلمي، ومنها التشريعي، والتربوي النفسي إلى مالا نهاية من وجوه إعجاز هذا القرآن المجيد، التي تُعدُّ في بؤرة اهتمامات المؤتمر، والله نرجو لهذا المؤتمر أن يكون قطرة في بحر القرآن الكريم.

كلمة رئيس المؤتمر

الدكتور/ رباح اليمني مفتاح

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد،،،

سماحة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، صاحب الفضيلة مفتي القدس والديار الفلسطينية، السادة المشاركون،أصحاب الفضيلة العلماء، السادة الضيوف الأكارم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

فإن من نعم الله علينا أن حبانا بكتابه العظيم " الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من حوله تنزيل من حكيم عليم"، وتكفَّل بحفظه، قال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

وإنه لما يزيدنا شرفاً أن ننهض بأعباء نشر علوم القرآن وحضارته الخالدة التي قدمها للناس، فكانت دليلاً على أصالة الإسلام، وبرهاناً على صدق الرسالة؛ فالكتاب العظيم بآياته بهر العقول، وحارت به الألباب، وعجز الثقلان عن الإتيان بمثله، قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾، وهو بذلك معاشرَ العلماء سيظل مَحَطَّ اهتمام الباحثين جيلاً بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وما كان لهذه العقول أن تحيط بأسرار القرآن الكريم؛ لأنه دستور الحياة إلى أبد الآبدين.

وهذا الكتاب لا يَخْلَقُ على كثرة الرَّدِّ، ولا تنتهي معجزاته، لا يكابر فيه إلا معاند جاحد، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾، والقرآن الكريم بما فيه من حقائق علمية وأسرار ربانية تأكد منها العلماء في العصر الحديث بعد بحثهم المستمر الدءوب، واستخدامهم التقنيات الحديثة لَأَكْبَرُ دليل على صلاحيته لكل

زمان ومكان عسى أن يزداد المؤمنون به إيماناً ويقيناً، وأن تنجاب حُجُب الضلالة عن عقول المشككين ليلحقوا بقافلة الحقّ الخالد، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

ولن نستطيع بلوغ مكانتنا بين الأمم، وتحقيق مرحلة متقدمة نستطيع معها أن نقوم بدور هام في ميزان السياسات العالمية له تأثير في مجرى الأحداث إلا بالنهوض بلغتنا العربية، والمحافظة عليها، فلم يعرف التاريخ أمة نهضت وارتقت دون الاهتمام بلغاتها، ولن ترتقي الأمة دون الرجوع إلى كتاب الله، والبحث في أسراره، والكشف عن مكنوناته؛ لأن القرآن الكريم هو حامي هذه اللغة، وحافظها مصداقاً لقوله صَلَّى الله عليه وسلَّم: "خيركم من تعلم القرآن وَعَلَّمه".

وفي إطار فلسفة كلية التربية الحكومية المتمثلة في القيام بدور بارز وفاعل في مجال البحث العلمي وتطويره طبقاً للضوابط العلمية المتبعة، وبتوجيه راعي المسيرة التعليمية في كلية التربية الأب الأستاذ الدكتور / يوسف أبو دية، رئيس الكلية نظمت عمادة البحث العلمي مؤتمرين علميين، دار أولهما حول "**البيئة والمجتمع**"، وكان موضوع الثاني "**التربية في فلسطين وتحديات المستقبل**"، بالإضافة إلى الندوات العلمية المتخصصة، والمحاضرات الأكاديمية، وقد رأت عماده البحث العلمي في الكلية ضرورة عقد مؤتمر علمي حول "**الإعجاز في القرآن الكريم**" وفق محاور المؤتمر الآتية:

- الإعجاز البياني واللغوي.
- الإعجاز العلمي.
- الإعجاز التشريعي
- ـ الإعجاز التربوي والنفسي.

ومن هنا، وتقديراً للدور التاريخي والديني لغزة هاشم في أرض الرباط في فلسطين جاءت فكرة عقد المؤتمر العلمي الثالث؛ ليكون ملتقى إسلامياً فكرياً لكبار العلماء

المختصين بالدراسات القرآنية، ليكشفوا جوانب جديدة من وجوه الإعجاز القرآني الـذي لا ينضبُ معينُـه مـا دام الإنسـان في الأرض يتدبـر آياتـه، مصداقـاً لقولـه تعـالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

من هذا المنطلق وَجَّهَت كليـة التربيـة الحكوميـة دعوتـها للعلمـاء المعنيـين وأعـلام المفكرين المختصين بالإعجاز القرآني ممَّن غرس الله سبحانه وتعالى في قلوبهم حُبَّ كتابه العزيز، والحرص عليه، وتدارس أسـراره البـاهرة، فَلَبَّـوا الدعـوة مشـكورين مـأجورين، فانتظم بهم عقد المؤتمر العلمي الثالث. فالإعجاز القرآني سيظل شغل الدارسـين الشـاغل من العلماء والباحثين جيلاً بعد جيل، رحب المدى سخي المورد كلما حسـب جيـل أنـه بلغ منه الغاية امتد به.

ولا يفوتنا أن نتقدم بـأسمى آيـات الشـكر والتقديـر مـن الأسـاتذة العلمـاء الأجـلاء والمفكرين الذين استجابوا دعوتنا رغم ما يشغلهم لحضور هذا المؤتمر العلمي المكرَّس لبيان إعجاز القرآن الكريم وحقائقه الـتي تتواصـل الجـهود للكشـف عنـها عـبر الزمـان، فمـا الحقائق التي توصل إليها العلماء إلا مـا ذكـره القـرآن الكريـم قبـل قـرون طويلـة حيـث وصف الله سبحانه وتعالى الكون في كتابه وصفاً دقيقاً، قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَـابِ مِنْ شَيْءٍ﴾.

كما لا ننسى اللفتة الطيبة التي غمرتنـا بـها الجامعـة الإسـلامية ممثلـةً برئيسـها ورئيس مجلس أمنائها ومجلس الأمناء كاملاً على استضافتهم الوفود المشاركة في المؤتمـر، ونشكر الشاعر الكبير / عبد الكريم السبعاوي، على ما قدمه للمؤتمـر، واسـتضافته حفـل الوداع، راجين الله سبحانه وتعـالى أن يجعـل عملنـا هـذا خالصـاً لوجهـه الكريـم، وأن يوفقنا جميعاً لخدمة كتابه العزيز.

مـرة أخـرى أهـلاً وسـهلاً بكـم في رحـاب كليـة التربيـة في غـزة هاشـم، في أرض الربـاط فلسطيـن، " وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

فضيلة الشيخ / يوسف جمعة سلامة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ومَـن اتَّبـعَ هـداه، ومـن اقتفـى أثرهـم وسار على دربهم إلى يوم الدين الأخ رئيس المؤتمر الأستاذ الفـاضل منـدوب وزيـر التعليـم العالي، الأخ رئيس كليـة التربيـة، سماحـة المفـتي العـام، والأخـوة رؤسـاء الجامعـات، وأعضاء مجـالس الأبنـاء، والأسـاتذة الفضـلاء، علـى اختـلاف التخصصـات، الأخـوات الفضليات، أحييكم جميعاً بتحية الإسلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

إنها مناسبة طيبة أن نلتقي اليوم في كلية التربية الحكومية؛لحضور المؤتمر الثـالث حول الإعجاز في القرآن الكريم هذا الموضوع الهام. إنها مبادرة طيبة مـن أسـرة الكليـة في اختيار هذا الموضوع، ولا يسعني باسم أسـرة وزارة الأوقـاف إلا أن نشـكركم علـى هـذه اللفتة الكريمة، وأن نضـع إمكانياتنـا المتواضعـة مـع الكليـة، ومـع الجامعـة الإسـلامية وجامعة الأزهر، وأي جامعة في الوطن، لكي نسـاهم ماديـاً وعلميـاً في إنجـاح مثـل هـذه المؤتمرات، التي تهم المواطن الفلسطيني.

إنَّ هذا الموضوع الذي يحضره لفيف من الأساتذة والعلماء الذين أتوا من بـلاد مجـاورة إلى وطنهم الثاني فلسطين، إن هذا الحضور ليدل دلالة واضحة على أن شـعبنا العربـي والإسـلامي شعب واحد، وأن جميع المحـاولات الـتي يقـوم بـها الأعـداء لتجزئـة هـذا الشـعب، وتفتيـت صفوفه هي محاولات فاشلة، لأن القرآن الذي نبحث إعجـازه اليـوم هـو القـرآن، الـذي يحثنـا على الوحدة ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

الأخوة الفضلاء إن القرآن الكريم هو الكتاب، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديـه، ولا من خلفه، هذا الكتاب الذي نزل باللغة العربية، كما قـال الله تعـالى في صـدر سـورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، لقد وصل العرب وقت نزول القرآن الكريم إلى درجة من الفصاحة والبلاغة إنَّهم كانوا يناجون الصخور في قوة بلاغتهم،ومع ذلك جاء القرآن متحدياً لهم ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ فلم يستطيعوا، ولن يستطيعوا كقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾، ومع أن العرب وقتئذ كانوا يناطحون الصخور في قوة بلاغتهم، وأن معلقاتهم كتبت بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة إلا أنهم وقفوا عاجزين أمام القرآن الكريم، كيف لا؟! وهو فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم،وحكم ما بينكم،وهو الفصل ليس بالهزل، من حكم به عدل،ومن قام به صدق، ومن عمل به هدى إلى صراط مستقيم، إن القرآن الكريم أيها الإخوة الفضلاء لا تنقضي عجائبه ،فرغم التقدم العلمي سيبقى هذا الكتاب آية إعجاز إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

ونحن نقول بأن العلم أو النظريات العلمية توافق القرآن الكريم ولا نقول إن القرآن الكريم، يوافق النظريات العلمية؛ لأن ما يثبت صحته اليوم من نظريات علمية قد يتغير غداً، لكن القرآن الكريم ثابت دائم؛ لأنه من عند الله، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾ ومع ذلك تعرض العلماء في الناحية اللغوية لبعض معجزاته التربوية والتشريعية والعلمية، هذه الأمور التي سيتعرض إليها الأساتذة الفضلاء في المحاور الرئيسية في هذا المؤتمر.

ولكني أعرض في ختام كلمتي إلى بعض الأمور العلمية التي ذكرها القرآن الكريم، واكتشفها العلوم المعاصرة بعد خمسة عشر قرناً من الزمان، من هذه الأمور وحدة الكون فقد بيّن القرآن الكريم أن الأرض قد انفصلت عن باقي الأجرام السماوية في قول الله

تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

كانتا رتقاً؛ أي: متلاصقتين؛ أي: متلاحقتين، ففتقناهما؛ أي: فصلناهما، وهذا ما أكدته النظريات العلمية، وكنت قد كتبت في هذا الموضوع في مجلة الأبحاث، التي أصدرتها الجامعة الإسلامية في العدد الأول في شهر مايو عام 86 عن الحقائق والمعجزات الكونية في القرآن الكريم.

ثانياً ـ إن العلوم المعاصرة تقول إن الإنسان كلما صعد إلى الطبقات العليا كلما قلت نسبة الأوكسجين، وهذا ما ذكره الله في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾.

ثالثاً ـ الرياح: هذه الرياح قد تكون سبباً في التلقيح بين النبات الذكر والأنثى قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾.

المواصلات: قال الله تعالى في صدر صورة النحل: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ من السفن والقطر والسيارات والطائرات، وسبحان من بيده ملكوت كل شيء، أيضاً بصمة الإنسان الذي تطرق إليها الإنجليز في القرن التاسع عشر بأنها وسيلة للتعرف على أصحاب الجرائم قال الله تعالى فيها ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ إذ إن بصمة الإنسان تختلف عن بصمة أي إنسان آخر مهما كانت صلة القرابة بينهما، والأمور كثيرة التي من الممكن أن نتحدث عنها، لكن الدقائق معدودات.

أكرر باسمي وباسم وزارة الأوقاف والشئون الدينية شكري وترحابي للأخوة الفضلاء، الذين جاءوا من كافة الأماكن؛كي يشاركوا الكلية هذا العرس العلمي، داعين الله أن يوفقنا لما نحبه ونرضاه،وأن يكون المؤتمر القادم في رحاب القدس الشريف ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة مفتي القدس والديار الفلسطينية

سماحة الشيخ / عكرمة سعيد صبري

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، "اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي"، الأخ ممثل وزير التعليم العالي، الأخ رئيس المؤتمر، الأخ عميد كلية التربية، الأخوة على المنصة سماحة وكيل وزارة الأوقاف الأخوة العلماء الباحثون الأساتذة والأكاديميون المحترمون أيها المؤتمرون أيها الحفل الكريم السلام وعليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

فإني أقف بين أيديكم تلميذاً لأتزود من أبحاثكم القيمة، وآرائكم النيّرة إنه لحشد مبارك أن يلتقي مفكرون أفذاذ من جامعات مصر، والأردن، والسعودية، وقطر، وفلسطين. لتدارس معاني القرآن الكريم وبيان أوجه إعجازه هذا القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه ولا تخفى غرائبه فأوجه الإعجاز تتكشف يوماً بعد يوم وجيلاً بعد جيل إلى يوم القيامة، كيف لا؟ والقرآن العظيم هو المعجزة الكبرى لرسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم، وإنّي لعلى يقين أنه ستظهر فيما بعد اكتشافات وعجائب حول إعجاز القرآن الكريم، لم تكتشف في عصرنا الحالي، وذلك مصداقاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام حول القرآن الكريم من حديث مطول فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قزمه الله ومن اتخذ الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل أضلّه الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأفواه ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعّب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. أيها الأخوة الكرام، لقد تناول علماء الترويج والتفسير واللغة والبلاغة وعلماء النفس والتربية

والعلوم سابقاً ولاحقاً أوجه الإعجاز في القرآن الكريم وتوصلوا إلى عشرات من هذه الأوجه وهي في تزايد، مستمر فكلما تعمق العلماء دراسة وتحليلاً لآيات القرآن الكريم كلما تجلت لهم أوجه الإعجاز.

أيها الاخوة الكرام إن هذا القرآن العظيم يقدّم معجزة ربانية فلا مجال للإحاطة بها، وتتميز هذه المعجزة عن معجزة الأنبياء السابقين بما يأتي:

أولاً ـ الديمومة: أي أن هذه المعجزة ليست محددة بوقت معين بل هي قائمة مستمرة في الأزمنة والأوقات جميعهاً إلى يوم الدين.

ثانياً ـ العمومية: أي أنها ليست للناس الذين عاشوا في عهد النبوة فحسب بل هي الناس كافة دون تمييز بينهم للجنس أو العنصر أو اللون أو الدم.

ثالثاً ـ الفكرية: فتخاطب العقل بالإضافة إلى الحواس، أي أن لها جوانب معنوية وروحيه ولا تف عند الجانب المادي فحسب.

رابعاً ـ المنهجية: أي أن القرآن الكريم هو نفسه وهو عينه الرسالة وذلك لتستمر محفوظة في المعجزة إلى يوم القيامة لأن المعجزة الخالدة قائمة إلى يوم الدين: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ أيها الاخوة الكرام لقد هيمن القرآن الكريم على عقول ومشاعر العرب سواء من أسلموا أو مَن لم يسلموا وهناك أقوال وتعليقات حول القرآن الكريم تؤكد من لا يتأثر في عقولهم ومشاعرهم ومن أشهر من أظهروا تأثرهم بأسلوب القرآن الكريم ركبة بن ربيعه العبشني، الوليد بن المغيرة المخزومي والنضير بن ربع بن عليى، وأبو سفيان بن حرب الأموي،وغيرهم كثيرون، واكتفي بذلك بذكر ما ورد على لسان الوليد بن المغيرة، روى أن الوليد قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ عليَّ شيئاً لأنظر فيه وقرأ عليه الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فقال الوليد: أعد عليّ قراءتك

فأعادَ صلى الله عليه وسلم الآية فقال الوليد: والله إن له لحـــلاوة وإن عليـه لطـلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر.

أيها الاخوة الباحثون أيها المشاركون في المؤتمر إنـــي أدعوكـم لاكتشـاف المزيـد مـن الأسرار القرآنية وأن كل جيل يستفيد من دراسات واكتشافات الجيل الذي سـبقه أقـوالاً ليبني عليها، وليزيد من أعاديده فلا تبخلوا بعلمكم علينا وآمل أن تقدموا لهـذا المؤتمـر أقوالاً وتوصيات فيها سمات العمق والتجديد والموضوعية.

وأخيراً باسمي وباسم مجلس الفتوى الأعلى في فلسطين وباسم المفتـين والعـاملين في دور الفتوى أتمنى لهذا المؤتمر بكل تقدم ونجاح وأشكر الطاقم المشرف علـى هـذا المؤتمـر كما وأشكر عميد الكلية وعميد البحث العلمـي والعـاملين فيـها أيضـاً وأشـكر مـن سـاهم ويساهم في إنجاح هذا المؤتمر ونحـن حريصـون جميعـاً علـى إنجاحـه وارتباطـه بـالقرآن بدستورنا رمز إيماننا وحضارتنا وتراثنا "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" صدق الله العظيم والسلام عليكم أيها الاخوة الكرام ورحمة الله وبركاته.

كلمة/ رئيس كلية التربية

أ.د/ يوسف مصطفى أبو دية

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فإنه يسعدني أن أرحب بالأخوة الضيوف: سماحة مفتي القدس والديار الفلسطينية، وفضيلة الشيخ القائم بأعمال وزير الأوقاف، وممثل وزارة التعليم العالي، والأخوة العلماء والباحثين المشاركين في المؤتمر من الدول العربيّة ومن جامعات الوطن في الضفة وغزة، وبعد،

فإنَّ في إطار ما تقوم به كليَّة التربية من صلات بالمجتمع الفلسطيني والعربي والدولي لمحاولة السير بخطى واثقة على طريق الحضارة والثقافة مما يكون في ركاب تطوير المجتمع، والكلية التي هي على أعتاب تحويلها جامعة رائدة تكون في مصاف جامعات الوطن تنافسها في شتى العلوم فإنه ليسعدني اليوم أن نجتمع في كلية التربية حول مائدة القرآن الكريم الذي جعله الله عز وجل منارة للعلم، وهدى لمن أراد الهدى، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾.

ونأمل لهذا المؤتمر أن تكون فيه إضاءة أخرى لبعض جوانب إعجاز القرآن الكريم التي مازال الباحثون يكتشفونها في كل زمان وكل حين ليقفوا من خلالها على مدى التناسق والتناغم العجيبين اللذين نحسُّ بهما مع كلّ قراءة للقرآن الكريم، ويحسُّ بهما كلُّ عالم باحث من خلال تفهمه لآيات القرآن الكريم، وصدق الله العظيم القائل في كتابه العزيز: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾.

ولا أنسى في الختام أن أرحب بكم جميعاً، وأتمنى للضيوف إقامة طيبة على أرض غزة في أكناف كليّة التربية، وللباحثين أتمنى أن يثير المؤتمر لهم جوانب مختلفة من التفكير وجواً طيباً من البحث العلمي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الوفود المشاركة

أ.د/ محمد إبراهيم حوَّر

الأخوة الكرام يشرفني أن ألقي بين يديكم كلمة الوفود المشاركة، أيها الأخوة أن تعقد ندوة علمية في إحدى الجامعات العربية يشارك فيها عدد من الباحثين فهذا أمر عادي ومألوف، أما أن تعقد ندوة علمية في واحدة من الجامعات الفلسطينية، فإن الأمر مختلف؛ ذلك لأنه ينم على أن المؤسسة الفلسطينية قد تشكلت وبدأت تأخذ دورها على أرضها،ومن خلال إرادتها الحرة، التي قد تخلصت من مظاهر الوصاية والتبعية، وهي في الوقت نفسه تواجه امتحاناً عسيراً في ظروف صعبة.

علينا أن نعترف أن هذه الميزة ولأسباب موضوعية بدأت تهتز ولا أقول تتراجع في ميدان التربية والتعليم والبحث العلمي خاصة، وهذا يحكّم علينا، وقد باتت أمورنا بأيدينا أن نقف مع أنفسنا وقفة صارمة، تنتقل من التدبير إلى المواجهة، ومن التعاطف إلى المحاسبة.

أيها الاخوة لقد شكلت قضية فلسطين عبئاً على كثير في عالمنا العربي، وقد تنفس الصعداء بقيام السلطة الوطنية الفلسطينية، فألقوا بالمسئولية عليها، بالمباركة مرة وبالتشريح والتشهير مرات، وما نعيق الغربان في الفضائيات والصحف العربية إلا خير شاهد على ذلك، وبات خطأ الفلسطيني على أرضه خطيئةً، وأصبحت مشكلاته التي يعانيها، ويتجرع مرارتها، ويعمل على مواجهتها وحلها منسوبة إليه وحده لا إلى غيره إنه اللحم الفلسطيني من دول القبائل، والدويلات التي اختلفت على ثمن الشمندر والبطاطا وامتياز الغازي، واتحدت في طرد الفلسطيني منهم فمزقوه إرباً، ونهشوه نيئاً.

أيها الاخوة يكاد التاريخ يعيد نفسه، فقد مر الشعب الفلسطيني بمثل هذا الموقف عند انطلاق ثورته قبل خمسةٍ وثلاثين عاماً بثلاثية التشكيك والتوريط والتضغيط إلا أنها تجاوز كل ذلك لتجاوزت كل ذلك بالإخلاص بالعمل والتفاني فيه، ونجحت في

الامتحـان، وإذا بالمشـككين والمسـفهين يتسـابقون للارتمـاء بـين أحضانـها، والسـعي لتأييدها، وكسب رضاها؛ لأنها كانت المعيار الذي يحتكم إليه في الوطنيـة ولا يخطئ، إنه قدر الفلسطيني الذي عليه أن يسلم به، وبعمل على تحقيق النجاح، الذي فشل فيـه الآخرون. وعليـه أن يثبـت وجـوده علـى أرضـه، وأن يتجـاوز مشـكلاته مـهما تعقـدت واستعصت، إنه الأمل الذي يتكئ على معطيات تحقيقه في الواقع وأولاها:

تجمع أيها اللحم الفلسطيني

في واحد

تَجَمّع

واجمع الساعد

لترسم لوحة العائد

فهل نحن متجمعون...

هذا ما أرجوه، والسَّلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

كلمة ممثل وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الدكتور/ وائل القاضي

الأخ الدكتور/ يوسف أبو دية ـ عميد كلية التربية المحترم، فضيلة الشيخ/ يوسف جمعة سلامة ـ وكيل وزارة الأوقاف المحترم، فضيلة الأخ الشيخ عكرمه صبري مفتي فلسطين المحترم، الأخوات اللديدات، الأخوة والزملاء الكرام، ضيوفنا الأعزاء،،،

شرف عظيم لي أن أكون اليوم على هذا المنبر العظيم وعلى قلوبنا جميعاً والتي أولت هذا المؤتمر شرف الضيافة أرحب بكم وأحييكم تحية فلسطينية عاطرة علقة برائحة زهر بيارات غزة وبرتقال وليمون يافا وحيفا وتراث فلسطين الحبيب ونشارككم بأعمالنا في هذا المؤتمر التربوي الكبير.. عن معالي وزير التعليم العالي الدكتور منذر صلاح الذي حال سفره عدم وجوده بينكم اليوم ويبلغكم تحياته الحارة وأمنياته الطيبة لمؤتمركم الكبير هذا بأن يتكلل بالتوفيق والنجاح.

وشرف عظيم لي أيها الأخوة والأخوات أن أكون معكم وأنتم تفتتحون هذا المهرجان العلمي المقام عن الإعجاز في القرآن الكريم في كل ظواهره العلمية ومعانيه البيانية وبلاغته اللغوية وأبعاده الشفوية والنفسية وأحكامه التشريعية لتظهر عظمة هذا الكتاب وعظمة خالقه وقارئه الذي عجزت الأقوام منذ نزوله حتى الآن أن يأتوا بآية مثله.

ومن هنا تأتي أهمية هذا المؤتمر لأننا أيها الأخوة والأخوات الكرام أحوج ما نكون إليه ولمثله من المؤتمرات الفكرية المستنيرة في هذا الأيام حتى نحفظ قرآننا العظيم وكتابنا العزيز بكل قدسيته ولديننا الحنيف كل ثقافة وعظاته وبكل نفس ودين بعد أن كثرت من حولنا فئات ضالة من المشعوذين الذين لا يمنعهم شيء مع التحالف مع الشيطان يخلطون الدين بشعوذة ودجل لتحقيق أغراضهم وهدفهم المشئوم ويشكلون بشعوذتهم ودجلهم هذا استبداداً صارخاً لكل مسلم غيور على دينه حرصاً على حمايتهم من كل

تشويه أو تأويل كما لا يتورع هؤلاء المشعوذون عن استخدام الإثارة دينية بحيث يزيدون القرآن والإسلام وكأنهم أعداء المؤمنين والفكر والمفكرين هذا في الوقت الذي يزدهر القرآن بكل معاني الإعجاز القرآني.

أيها الأخوة والأخوات إن علة العلل في هذا الزمان هي أن القرآن الكريم على اكتفاء معجزة لم يعد له من الأثر والمكانة ما كان من قبل، بل إن أهله لم يصلوا حتى الآن إلى عروق إبداعه وإدراك معانيه، إن القرآن العظيم أيها الأخوات الكريمات والأخوة الزملاء الأعزاء وضيوفنا الكرام وكتابنا الذي تحدى به الخالق هذا البيان لقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

فإن استطاعوا ولم يستطيعوا لأن الله أنزله بلغته قائلاً: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ومن هناك قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾.

أيها الحضور الكريم لم يكن إعجاز القرآن لغوياً أو أدبياً أو إعجازاً بالبلاغة اللغوية فحسب فجاء فيه الكثير من مظاهر الإعجاز الأخرى كالإعجاز العلمي والتربوي والنفيس والتشريعي والذي جعل حقائق العلم القديم تتوافق مع آياته الكريمة في المجالات العلمية الحديثة، ولعل في الآية الكريمة التالية تحديداً لعظمة الخالق وتأثيراً لهذا الإعجاز العلمي في كتابه الحكيم لقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.

إنها قيمة الإعجاز العلمي في هذا الآية الكريمة التي تتوافق حقائقها القرآنية مع أحدث الحقائق العلمية وإذا كانت هذه الآية الكريمة تمثل قمة الإعجاز العلمي لقرآننا الكريم فهل هناك إعجاز وأعظم مما قاله الخالق عز وجل في تهذيب أنفسنا وتربيتنا في

أروع درس تأديبي واجتماعي لنا جميعاً عبَّر عن نبل العلاقة الطاهرة بين أفراد الأسرة الواحدة بقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ إذا كان هذا الإعجاز قوي من القرآن يمثل دورة الإعجاز العقلي فإن الإعجاز القرآني يتجسد أيضاً في قوله تعالى وهو يخاطب النفس الزكية ويطمئنها بألا تخاف وتخشى من عودتها إلى الله بقوله: ﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ هكذا وضع الخالق بكلماته العظيمة هذه القاعدة الأولى لعلم النفس وتقسيماته إلى أنماط الشخصية والنفس البشرية اللوامة النفس الأمارة بالسوء قبل أن يولد كل علماء النفس.

أما عن الإعجاز القرآني بالتشريعي فدعوني أكتفي أيها الأخوة والأخوات بما أوحى به مجلس العموم البريطاني عام 1989م بأن تعيش المحاكم البريطانية للتشريع الإسلامي خاصة في قضايا الصرف لحل المشاكل والقضايا الموجودة أمامها والتي تقف عاجزة عن حلها بعد أن وجدت التشريع الإسلامي مصدراً لكل هذه الأحكام التي اتخذتها المصادر الدينية الأخرى أيها الاخوة والأخوات أيها السادة والسيدات إن الحديث عن الإعجاز في القرآن الكريم حديث يطول ويطول فكتابنا المقدس القرآن الكريم هو في حد ذاته معجزة.

وأثني وأحيي بكل احترام وتقدير وباسم أسرة وزارة التعليم العالي من ساهم في هذا المؤتمر أو سيساهم فيه في أي قسط من العلم والمعرفة وأحيي كل ضيوفنا الكرام الذين تحملوا كل متاعب ومشاق السفر في هذا المؤتمر أيها الاخوة والأخوات إنَّ ما فقدناه كمسلمين اليوم بين الأمم بسبب جهلنا لقرآننا وعظمة إعجازه وعدم تطبيق أحكامه فلنتفق لرفع قرآننا والله يقول الحق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،